

## 51-من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة التوبة - الآيات [26-16] - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة يقول الله جل وعلا ومنه الذين يؤذون النبي ويقولونه واولوا خير لكم 00:00:03 يؤمن بالله ويؤمن بالمؤمنين ورحمة للذين امنوا منكم

والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يقول النبي الياء مشددة يؤذون النبي بهمزة وابدل وضح ومن وافقه وهمزة يؤذون ويقولون هو اول اذن خير لكم بفضل الله في الحرفين 00:00:34

بسخان وقرأ عامة السلام غير انتساعي ورحمة وقرأ الكسائي وحده ورحمة بالخفظ بعد قراءة الجمهور في قوله اولون خير لكم ورحمة على قراءة الكتاب سوى عرش على المضاف اليه ورحمة لكم 00:01:33

لان الله قال ومنهم من يقول اذن لي ولا تفكيني ومنهم من يميزك في الصدقات. ومنهم الذين يؤذون النبي شاهد منافقين فاذاتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلام السيء 00:02:16

ها عيدهنا ويقولون فيه ما لا ينبغي وهذا هو قوله ومنهم الذين يؤذون النبي اي ومن المنافقين الطائفة الذين ان النبي محمدا صلى الله عليه وسلم بالاستقالة في عرضه ويقولون 00:03:00

هو اولو معنى هذا انه اذا قيل لهم كيف تقدحون في النبي صلى الله عليه وسلم وهو ان علم بذلك فعل بكم وفعل بكم فيقولون لا يهمنا ذلك لانه اولو 00:03:28

اذا كان يسمع من كل من جاءه فاذا كان الرجل كلما جاءه احد وخبره سمع وصدق قالت العرب هذا الرجل اذن هو كلما جاءه احد يخبر اننا جئناه وكذبنا له وحلينا له 00:03:55

يصدقنا فنحن نؤذن ولا تضمنا عقب سؤالك لاننا علمنا ان نكذب الحديث وانا حقيقة له علي وهو اول يصدق كل من جاءه بخبر سيصدقنا ولا ينشأ وهذا معنى قوله يعلن النبي ويقولونه واذن النبي صلى الله عليه وسلم اهله وابو 00:04:31 قبهم الله. يعني لا يسمع من كل من حدثه. بين الله انه اولو ولكنه اولو خير خاصة له فاذا جاءه الناس بالخير وبالحق صدقهم بالخير والشر. اما الباقي فليسه ولا بمصدق احدا 00:05:06

وهذا معنى قوله قل ابن خير لكم هو اولو خير لكم ان يسمع هو سامع ولكنه سامع سامع من كل من جاءه بخير وبحق لا من كل من جاءه من شر 00:05:36

فليس من خير لكم يؤمن بالله يصدقه بالله جل وعلا التصديق الكامل من من الجهات الثلاث يؤمن بالله تصدقها صحيحا من قلبه وجوارحه وجوارحه صلوات الله وسلمه عليه ويؤمن للمؤمنين ليصدقهم 00:06:01

اذا جاءه بمقالة اما الكفارة كذبت وامثالكم فلا يصدقون وجاءت العبر باستقراء القرآن ان الله تبارك وتعالى اذا كان الایمان بالله عداه بالباب بان يقول امنوا بالله ويؤمنون بالله واذا كان الایمان معناه التصديق مخلوق فانه يعد 00:06:31

الا ندائنا ولذا قال هنا يؤمن بالله ويؤمن بالمؤمنين معناه ويصدق المؤمنين لا يكاد هذا التصديق المتعلق بالادمي يوجد في القرآن الا مذعورا جدا كقوله وما انت بمؤمن داع وقوله هنا ويؤمن 00:07:07

ایوة يصدق المؤمنين الاتقيناء في خير الذي جاءه به ولكن ليس قوله ورحمة للذين امنوا منكم على قراءة الجمهور هو اذن وخير

وهو ايضا رحمة للمؤمنين وقد ارسله الله رحمة للعالمين. وفي هذه الاية سؤال معروف - 00:07:35

لان طالب العلم يخرج الله قال في اية براءة هذه يؤمن بالله ويؤمن برحمة للذين امنوا فقيد كونه رحمة للذين امنوا وفي سورة الانبياء قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فلن يقييد كونه رحمة بالايام - 00:08:07

هذا وجه السؤال. والجواب عنه ان الله جل وعلا اخبروا صلوات الله وسلامه عليه. رحمة لجميع الخلائق ان بعضهم قليلا من الله التفضل بتلك الرحمة بعدها فخص في قوله ورحمة للمؤمنين - 00:08:35

وبعضهم لم يقبلها ولم يحججها ولا ينافي ذلك ان الله اعطاه تلك الرحمة الا انه لن يقبلها ولن يحججها وضرب العلماء بهذا مثلا قالوا لو ان سلطان البلد مثلا اكل بجميع سكان البلد انعاما كثيرا كان ادرى لهم المياه - 00:09:04

والنعم وبعضهم يأخذ وبعضهم اخذ فلا ينافي انه على الجميع. الله ارسله رحمة للعالمين. بعض الناس قليلا من الله فضلا. وبعضهم لم يقبل فضله ولا ينافي ذلك انه تفضل عليه. بما فيه صلوات الله وسلامه عليه. واما على - 00:09:34

اما على قراءة حمزة الذي قرأ ورحمتي بالخوض هو حمزة للكسائي على قراءة حمزة ورحمة للمؤمنين هو اولون خير ورحمة معطوف على الخير. لأن الله جل وعلا ابى بان الله جل وعلا جعل فيه الخير والرحمة فاذا كان ساما من احد - 00:10:04

الا الى خير. من خير ورحمة لا سمع اثر. ولا يخفى ما في ظهور المعنى وظهور المعنى على قراءة الجمهور. وهذا معنى قوله ورحمة للمؤمنين ورحمة للذين امنوا منكم والذين - 00:10:34

رسول الله في الاستقالة في امره لكلام السوء. لهم عذاب اليم من الله جل وعلا قد بين في الاحزاب ان ذلك العذاب مصحوب باللعنة ايضا في قلبه ان الذين يؤذون الله - 00:11:08

رسوله لعنهم الله الى اخر الاية ثم قال تعالى يحلفون بالله لكم ليرضوكم احق ان يرضوه. قال بعض العلماء كانت من المنافقين ومعه غلام حدث من الانصار. تسمى عامر ابن قيس. فقال - 00:11:28

والله ان كان ما يقوله محمد صلى الله عليه وسلم حقا لنحن الغلام وقد اتشكون في حق ما يقوله والله انما صلى الله عليه وسلم ما حملكم على ان تقولوا ما قلتم حلفوا بالله ما قلنا قال من رواه هذه القصة في - 00:12:08

وكان ذلك غلام الانصاري يدعوا الله ويقول اللهم بين فائز الله عليه الاية من سورة براءة تصدقها لذلك الرجل وتكريما ليس المنافقين يحلفون بالله لكم انما قيل عنا لکذب ولا نقول الا خير ولا - 00:12:48

انظروا الى الخير ان يرزقكم بذلك. والله ورسوله احق وان يرضوه. في باطن الامر يقول المنافقين ولم يقعوا في نبيه صلى الله عليه وسلم بما لا ينبغي. وقد رد الضمير هنا - 00:13:18

على الرسول وحده قال والله ورسوله احق ان يرضوه قال بعض العلماء ان ارضاء الله ارضاء لرسوله ارض الرسول ارضاء الله. من يطيع الرسول فقد اطاع الله. فلما تلازم ولا هذا غير واحد من علماء العربية وعلماء التفسير - 00:13:38

الى ان نعبد على احد اكتفاء به. لان الاخر مفهوم منها اسلوب عربي كثير في القرآن العظيم وفي كلام العرب. وهو كثير ان العرب ربما حذفت بعض الامرين واشتغلت عنه بالاخر سواء كان في ضمير او غير ضمير. فمن امثاله في غير الضمير او القيس ابن - 00:14:14

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض مختلف بدلالة راب عليها وقد انتبه لهذا المعنى في بويه في كتابه. وانشد سيبويه بهذا المعنى ايضا. قول عمرو ابن احمر الباهي رمى يجي امري كنت منه ووالدي بريئا ومن اجل قوي رماني حيث كنت بريئا وكان - 00:14:44

انا والدي بريئه فحلف احدهما لدلالة عليه وانشد له في بويه في كتاب حول باب ابن حارث الاردمي فلم يكن انسى بالمدينة رحله فاني فهذا من انزلته في غير الضمير وامثلة - 00:15:14

في احدى اكتفاء عنه بالاخر كثيرة في كلام العرب. وفي القرآن العظيم انزلتها في القرآن بالمعاطفات او المتعاطفات بالواو كما هنا قوله ينتي من الذهب ولا ينفقونها واستعينوا بالصبر والصلوة وانها وما الله ورسوله احق ان يرجعه اطيعوا - 00:15:44

الله ورسوله ولا تولوا عنه. وامثال ذلك كثيرة في القرآن. ومن امثاله في كلام العرب قول النابغة وهو شاهده المشهور. وقد اراني ونعم اللاهيين بها. والدهر والعيش لم يهمهما فرد الضمير على واحد من الایش او الدهر بان الاخر - 00:16:14

رضي الله عنه ان ان شرح الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا؟ الم يقل ما لم يعاقب وهو كذب واما في المعصوف او ان يرجع الضمير بالافراد يرجع الى الاحد الدائري بينها وهو القياس كقوله ومن نفس الخطيئة - [00:16:44](#)

وقد ردہ الى احدهما بعینہ تعالیٰ فی خیرہ وقد يرجع الى احدهما في المتعاقد في المتعاقف بالفاء ومن امثلة رجوعه الى احدهما في المتعاقفين بها معلقتہ لما نسجتها من جنوب وشمال فردہ لاحدهما وعلى - [00:17:14](#)

هل معنی يحلفون بالله لكم ليرضوکم؟ والله احق ان ينظروا ورسوله احق ان ينظروا ولكنهم لم يكونوا مؤمنین قبحهم الله. هذا معنی قلبه ورسوله احق - [00:17:51](#)